

الدراسات الإسلامية

التوحيد 1

التعليم الثانوي - نظام المسارات
السنة الثانية

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - التوحيد ١ - التعليم الثانوي - نظام المسارات -
السنة الثانية. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٤ هـ

١١٧ ص: ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك: ٢ - ٢٦٤ - ٥١١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الثقافة الإسلامية ٢- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية
أ. العنوان

١٤٤٤ / ٤٤٧

ديوي ١، ٣٧٧

رقم الإيداع: ٤٤٧ / ١٤٤٤

ردمك: ٢ - ٢٦٤ - ٥١١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرانية وداعمة على "منصة عين الإثرانية"



ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم،
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.



fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية. ومنعاً باتاً ببيع أو
نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرحضة
بإستخدامه فقط.

وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

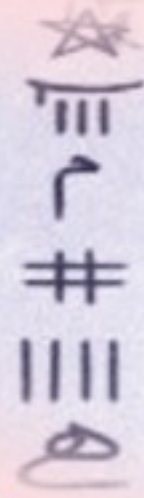
الوحدة الخامسة



عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد



هـ		
29	34	27
28	30	32
33	26	31



الصفحة

المحتور..

- 61 الدرس الأول: الكفر وأقسامه
- 64 الدرس الثاني: الشرك وأقسامه
- 67 الدرس الثالث: النفاق
- 69 الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى
- 71 الدرس الخامس: السحر
- 76 الدرس السادس: الاستهزاء بالدين



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أتعرف على معنى الكفر وأقسامه.
- أتعرف على معنى الشرك وأقسامه.
- أتعرف على معنى النفاق وأقسامه.
- أفرق بين الكفر والشرك والنفاق.
- أستنتج حكم دعاء غير الله تعالى.
- أستنتج حكم السحر وما يتعلق به.
- أستنتج حكم الاستهزاء بالدين.





أقسام الكفر

الكفر شرعاً على نوعين:

النوع الأول: الكفر الأكبر:

وهو عدم الإيمان، سواءً كان تكديباً، أو شكاً وظناً، أو إباءً واستكباراً، أو نفاقاً، أو إعراضاً.

وأقسامه على ما يأتي:

1- كفر تكذيب هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁾.

2- وكفر الشك والظن كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾⁽²⁾.

3- كفر الإباء والاستكبار ودليله.

(سورة البقرة) أبحث من آية: 20 إلى آية 40، ثم أدون الآية هنا:

قال تعالى:

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ
وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) سورة البقرة: ٣٤

أرجع الى المصحف، ثم أبحث عن الآيات المناسبة، وأدونها في المستطيل، لتكون جزءاً من الدرس.

(1) سورة العنكبوت الآية: 68.

(2) سورة الكهف الآيات: 35-38.

4- كفر الإعراض ودليله.

(سورة الأحقاف) أبحث من آية: 1 إلى آية 20، ثم أدون الآية هنا:

الدليل قوله تعالى:

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ) الأحقاف ٣

5- كفر النفاق ودليله.

(سورة المنافقون)

الدليل قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ

عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) المنافقون ٣

الكفر الأكبر



النوع الثاني: الكفر الأصغر:

وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة ككفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

مثل: كفر النعمة وقتال المسلم، كما جاء في قوله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»⁽¹⁾.



س1: أعرّف الكفر الأكبر والكفر الأصغر شرعاً.

الكفر الأكبر:

وهو عدم الإيمان، سواءً كان تكذيباً، أو شكاً، وظناً، أو إباءً واستكباراً، أو نفاقاً، أو إعراضاً.

الكفر الأصغر:

وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

س2: أقرن بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر.

الكفر الأصغر	الكفر الأكبر	
يبقى في الاسلام	يخرج من الاسلام	يبقى في الاسلام
تحت مشيئة الله	خالد مخلد في النار	ماله يوم القيامة
لا يحيط جميع الاعمال	يحبط جميع الاعمال	الأعمال الصالحة التي عملها

الكفر الأكبر

يخرج من الاسلام

الكفر الأصغر

يبقى في الاسلام

س3: لماذا يتعين على المسلم تعلم ما ينافي التوحيد؟

حتى لا يقع في شيء مما يناقض التوحيد

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- ١- أقسام الكفر نوعان أكبر وأصغر
- ٢- تعريف أقسام الكفر
- ٣- أقسام الكفر الأكبر
- ٤- الأدلة على أقسام الكفر الأكبر
- ٥- أمثلة الكفر الأصغر مع الدليل





الشرك وأقسامه

أقسام الشرك

الشرك قسمان:

1- الشرك الأكبر: وتعريفه بإيجاز: أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته. مثل:

- أن يعتقد أن النفع والضرر، أو الخلق، أو الرزق بغير الله تعالى.
 - أن يصف مخلوقاً بصفات الله تعالى المختصة به سبحانه، كعلم الغيب أو التصرف في الكون وتدييره.
- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽¹⁾.

ومن وصايا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ»⁽²⁾.

وأما الشرك الأكبر في الألوهية: فهو أن يصرف الشخص عبادة من العبادات لغير الله تعالى.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾⁽³⁾.

2- الشرك الأصغر: وتعريفه: هو كل ما نهى عنه الشرع، وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

مثاله: الرياء، وهو أن يؤدي العبادة من أجل مدح الناس وثنائهم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَصْغَرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ»⁽⁴⁾.



يعاني بعض المصلين من وسوسة في صلاته خوفاً من الرياء، فيعمد إلى الإخلال بالصلاة، فكيف نجتمع بين إقامة الصلاة على الوجه المطلوب وتجنب الرياء؟

علينا أن لا نلتفت إلى هذه الوسوسة البتة، فترك إقامة الصلاة على الوجه المطلوب خوفاً من أن يقال: مرائي، لا ينبغي لأنه من مكاييد الشيطان.

قال الفضيل رحمه الله : أن ترك العمل لأجل الناس رياء.

قال النووي: لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء، بل يذكر بهما جميعاً ويقصد به وجه الله تعالى.

خطورة الشرك

• الشرك أعظم الذنوب عند الله تعالى، وأشنعها على الإطلاق، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي الذنوب أعظم؟ قال ﷺ: « **أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقَكَ** »⁽¹⁾. والندُّ هو: الشريك.

• والشرك لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه، والدليل: قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ**

وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾⁽²⁾.



(1) أخرجه البخاري برقم (4477) ومسلم برقم (86).

(2) سورة النساء الآية: 48.

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين من وقع في الشرك الأكبر، ومن وقع في الشرك الأصغر فيما يأتي:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	أوجه المقارنة
لا يخرج من ملة الإسلام	يخرج من ملة الإسلام	بقاؤه في الإسلام
قد يدخل النار، لكنه لا يخلد فيها	دخول النار، خالد مخلد فيها	مآله يوم القيامة
لا يحبط الأعمال	يحبط جميع الأعمال	الأعمال الصالحة التي عملها

س1: أعرّف الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

- الشرك الأكبر: وتعريفه بإيجاز أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.
- الشرك الأصغر: وتعريفه : هو كل ما نهى عنه الشرع، وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

س2: أقرن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر
لا يخرج من الملة	يخرج من الملة
لا يخلد صاحبه في النار	يخلد صاحبه في النار
لا يحبط جميع الأعمال لأنه من باب المعاصي	يحبط جميع الأعمال





النفاق

الدرس
3

أقسام النفاق

النفاق: مأخوذ من النافقاً وهو أحد مخارج اليربوع من جحره، فإذا طُلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه.

وهو على نوعين:

النوع الأول: النفاق الأكبر:

وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.

ومن أمثلته: البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾⁽¹⁾، وهؤلاء ما داموا لم يظهرُوا للمسلمين حقيقتهم فإنهم يعاملون معاملة المسلمين، كما كان النبي ﷺ يعاملهم في زمنه.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر:

1. صوراً للنفاق الأكبر.

البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾

2. كيف نتعامل مع من فيه صفات النفاق الأكبر، مسترشداً من هدي النبي ﷺ في تعاملاته مع أمثال

هؤلاء؟ ١- أن يفتن الإنسان لخداعهم ومكرهم.

٢- تذكيرهم بالله تعالى.

٣- نصحتهم ووعظهم.

٤- الصبر عليهم.

٥- الدعاء لهم.

٦- التعامل معهم بحذر.



النوع الثاني: النفاق الأصغر:

اختلاف السرّ والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد. كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أَيُّ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ**»⁽¹⁾.

نشاط

أعدّ بعض صور النفاق الأصغر، وسبل الابتعاد عنها.

- الكذب
- الخيانة
- إخلاف الوعد
- عدم الوفاء بالعهد
- الفجور في الخصومة

سبل الابتعاد

- مراقبة الله في السر والعلن
- الإخلاص لله في جميع الأعمال
- الخوف من النفاق
- أن يدعو الإنسان بالثبات على الدين ويتعوذ من طرق المنافقين
- استحضار ما أعدّه الله للمنافقين من العذاب.



التقويم

س1: أعرّف النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.

النفاق الأصغر

اختلاف السرّ والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد

النفاق الأكبر

وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر

س2: أقرن بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	أوجه المقارنة
لا يخرج من ملة الإسلام	يخرج من ملة الإسلام	بقاؤه في الإسلام
قد يدخل النار، لكنه لا يخلد فيها	دخول النار، خالد مخلد فيها	مآله يوم القيامة
لا يحبط الأعمال	يحبط جميع الأعمال	الأعمال الصالحة التي عملها

نشاط

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- أقسام النفاق
- تعريف كل قسم
- أمثلة وصور لكل قسم
- الأدلة على كل قسم





دعاء غير الله تعالى

الدرس
4

دعاء غير الله تعالى

الدعاء من أفضل العبادات وأعظمها، وقد سمى الله تعالى الدعاء عبادة، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»⁽¹⁾.
كما أمر الله تعالى بدعائه وسؤاله وحده لا شريك له، ونهى عن دعاء غيره. قال سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾⁽²⁾.

نشاط

أدوّن ثلاثة أمثلة لدعاء غير الله تعالى، مع التوضيح.

- دعاء أحد الصالحين فيما لا يقدر عليه إلا الله
- طلب حوائجه من الموتى
- استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

فإذا علمت أن الدعاء عبادة يجب صرفها لله وحده، فإن من دعا أو استغاث بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فقد كفر وخرج من الملة، سواء كان المدعو نبياً أم ولياً أم ملكاً أم جنياً، أم غير ذلك من المخلوقات.

ولقد سمى الله تعالى دعاء غيره شركاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾⁽³⁾.



(1) تقدم تخريجه: ينظر ص 45.

(2) سورة الشعراء الآية: 213.

(3) سورة فاطر الآيات: 13-14.

س1: سمى الله تعالى الدعاء عبادة، فما الدليل على ذلك؟

قال تعالى:
(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)
غافر ٦٠

س2: أشرح عبارة (دعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك) مع التمثيل على ذلك بأمثلة.

أن الدعاء عبادة يجب صرفه لله وحده ، وأما صرف الدعاء فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذا شرك أو كفر مثل دعاء الأموات.

أُلخِّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

- دعاء غير الله
- الدليل على أن الدعاء عبادة
- أمثلة لدعاء غير الله
- حكم دعاء غير الله





السحر

الدرس
5

معنى السحر

السحر اسم يجمع معاني عديدة، لكثرة أنواعه واختلاف صورته، ويمكن تعريف السحر بأنه: (عُقْد ورُقَى، وكلام يتكلم به الساحر، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله).

ويلحق بتعريف السحر:

- الكهانة والعرافة، وهي ادعاء علم الغيب، ومعرفة الأسرار، والإخبار بما سيقع في الأرض، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.
- التنجيم، والمراد به: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، فالمنجم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وطلوعها وغروبها.

أنواع السحر

للسحر أنواع كثيرة، أشهرها وأجمعها ما يلي:

أولاً: سحر التأثير:

وهو سحر له حقيقة وأثر، ويُسمى: (السحر الشيطاني)، ويتم عن طريق تعويذات وتمتمات واستغاثة بالجن والشياطين يفعلها الساحر، مع تدخينات ونفث، فتعينه على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر بالقلوب والأبدان، فيمرض، أو يُضعف البدن، أو يقتل، أو يُفرك بين الزوجين، وكل ذلك لا يقع إلا بإذن الله تعالى.

ومن صور هذا النوع:

- سحر النفث في العُقْد.
- سحر التَّوَلَة، وهو: سحر العطف، الذي يحبب المرأة إلى زوجها، أو يُحبب الرجل إلى زوجته.

حكمه: هذا النوع تعلمه واستعماله كفرٌ وشركٌ أكبر مخرجٌ عن الملة، ومن الأدلة على ذلك:

- 1- قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾⁽¹⁾، أي: لا تكفر بتعلمك السحر وطاعة الشياطين.
- 2- قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾⁽²⁾، والذي لا نصيب له في الآخرة مطلقاً هو الكافر.

3- ما فيه من ادعاء شيء من خصائص الربوبية، كادعاء السّاحر والكاهن لنفسه أو لشياطينه التأثير وعلم الغيب.

- 4- ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والتقرب إليهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة، ليقوموا بخدمة السّاحر وتحقيق مطلوبه، وهو الاستمتاع المذكور في قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنُّ قَدِ اسْتَكْرَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَانُكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾⁽³⁾.

5- ما فيه من تقرب للكواكب، واعتقاد بتأثيرها في الأحداث الكونية.

6- ما فيه من امتهان لما أوجب الله تعظيمه، كاعتداء السّاحر على مصحف وإهانتة تقرباً وإرضاء للشياطين.

ثانياً : سحر التخيل :

وحقيقته التأثير على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين، حتى يُري الناس تهويلات وتغيُّرات لا حقيقة لها في الواقع.

ومن صور هذا النوع:

- أن يُري السّاحر الناس أنه يطير في الهواء وهو لم يطر بنفسه، وإنما حملته الشياطين، أو أنه يقطع رأسه أو رأس غيره ثم يعيده، ونحو ذلك من أعمال الشعوذة والدجل.

(1) سورة البقرة، الآية: 102.

(2) سورة البقرة، الآية: 102، والخلاق هو: النصيب.

(3) سورة الأنعام، الآية: 128.



• سحر سحرة فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعصي ثعابين تسعى، كما قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾⁽¹⁾، وقال تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْرَهُبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾⁽²⁾.
حكمه: هذا النوع أيضاً كفرٌ، لعدة أسباب، منها:

- 1- أن الله تعالى سَمَّى ما قام به سحرة فرعون سحرًا، ووصفه بأنه عظيم، قال سبحانه: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾، وحكم على أصحاب هذا السحر التخيلي بأنهم لا يفلحون، فقال: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾⁽³⁾، وقد بيّن جل وعلا في سورة البقرة - كما تقدّم - حكم السحر، وأنه كفر.
- 2- ما فيه من مضاهاة خلق الله جل وعلا، والإيهام بأن للساحر تصرفاً في الكون فيوجد المعدوم، ويقلب الأشياء إلى ما يريد.
- 3- أنهم يستعينون بالشياطين - كما في النوع الأول -، والاستعانة بهم لا تكون إلا كفرًا - كما تقدّم -.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، دلت النصوص الشرعية على كفر الساحر، أذكر دليلاً من القرآن الكريم وآخر من السنة النبوية على ذلك.

قوله تعالى: { وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ }

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه).



(1) سورة طه، الآية: 66.

(2) سورة الأعراف، الآية: 116.

(3) سورة طه، الآية: 69.

سبل الوقاية من السحر

- تقوى الله تعالى، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَأِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُضْرِكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾⁽¹⁾.
- الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن، فمن لجأ واعتصم بالله تعالى فإن الله يدفع عنه كيد الشياطين ومكرهم، وإن أفضل ما تعوذ به المعوذتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾⁽²⁾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾⁽³⁾.
- الإكثار من ذكر الله تعالى، والمحافظة على الأوراد الشرعية كأذكار الصباح والمساء وأذكار المناسبات، كأذكار النوم ونزول المنزل وغيرها، فالقلب إن كان عامراً بذكر الله تعالى، وله من الدعوات والتعوذات وردٌ لا يُخِلُّ به، فهذا من أعظم الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مجموعة من أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم.

- 1- آية الكرسي .
- 2- سورة الإخلاص ، سورة الفلق، سورة الناس .
(ثلاث مرات)
- 3- سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.
(ثلاث مرات)
- 4- لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. (مئة مرة)
- 5- سبحان الله وبحمده. (مئة مرة)
- 6- استغفر الله وأتوب إليه . (مئة مرة)
- 7- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم . (ثلاث مرات)
- 8- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . (ثلاث مرات)

س1: ما تعريف السحر؟

السحر اسم يجمع معاني عديدة، لكثرة أنواعه واختلاف صورته ، ويمكن تعريف السحر بأنه: (عُقْد ورُقَى وكلام يتكلم به الساحر، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله).

س2: لماذا كان سحر التأثير كفراً وخروجاً عن الملة؟

حكمه : هذا النوع تعلمه واستعماله كفر وشرك أكبر مخرج عن الملة، ومن الأدلة على ذلك:

- ١- قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَتَلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾، أي: لا تكفر بتعلمك السحر وطاعة الشياطين.
- ٢- قول الله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ)، والذي لا نصيب له في الآخرة مطلقاً هو الكافر.
- ٣- ما فيه من ادعاء شيء من خصائص الربوبية، كادعاء الساحر والكاهن لنفسه أو لشياطينه التأثير وعلم الغيب.
- ٤- ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والتقرب إليهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة.

س3: أناقش أسباب الوقاية من السحر، وكيفية تطبيقها.

- ١- تقوى الله
- ٢- الاستعاذة بالله من شياطين الإنس والجن
- ٣- الإكثار من ذكر الله والمحافظة على الأوراد الشرعية مثل أذكار الصباح والمساء والنوم ونزول المنزل وغيرها.



نشاط

أُلخِّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

السحر كفر وخروج عن ملة الإسلام ، ونقيض لتوحيد الربوبية والألوهية ، **لأمور:**

- ١- أن يتضمن دعاءً واستغاثةً بالشياطين .
- ٢- أن الساحر قد ينطق بكلمة الكفر ، كسب الله تعالى ، من أجل إرضاء الشياطين والاستمتاع بهم .
- ٣- أو يذبح لهم ويتقرب إليهم .
- ٤- أو يعتقد نفعهم وضرهم .
- ٥- أو يعتقد أن الكواكب مديرة لأمر العالم .
- ٦- أو يهين ما أوجب الله تعظيمه ، مثل القرآن العظيم .
- ٧- أن الساحر يدعي لنفسه أو لشياطينه علم الغيب .





الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين هو: السخرية والاستخفاف:

- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
- أو شرائع الإسلام.
- أو آيات القرآن.
- أو سنة سيّد المرسلين ﷺ.

حكم الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين مناقض لتعظيم الله تعالى وتأليهه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤُوا إِنَّا اللَّهُ مَخْرُجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنَّا طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ نَعِدْ بَطَائِفَةٍ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١﴾

وهذه الآية نصّ صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْذِرُوا﴾ أي ليس لكم عذر، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب، بل الواجب تعظيم الرب وآياته ورسوله ﷺ.

والواجب على المسلم أن يتجنب هذا الفعل الشنيع، فإن الجاد والهازل فيه سواء، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَأَنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» (2).



بالتعاون مع مجموعتي أعددت خمسة أمثلة قد يقع فيها المسلم في الاستهزاء بالدين، مع التوضيح.

- الاستهزاء بالملائكة وتصويرهم بصور "كاريكاتيرية" استهزاء صريح بهم، وهو تشبه بالمشركين الذين يُصَوِّرون الملائكة بنات الله، فتوعدهم الله بالعذاب الشديد.
- الاستهزاء بالجنة، أو بالنار، أو بالتوحيد، أو بالصلاة، أو بالزكاة، أو بشيء من الدين: ردة بإجماع المسلمين.
- الاستهزاء بالعلماء أو الصالحين لما عليه من الدين فالمستهزئ بالعلماء، أو بطلبة العلم، إذا كان مقصوده الاستهزاء بالدين؛ كفر.
- تحقير أحكام الشرع مثل: أحكام القصاص.
- الاستهزاء بالمسلم لما قام به من أوامر الله أو أوامر رسوله - صلى الله عليه وسلم - كمن يستهزئ بالمحافظ على الصلاة، أو يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر.



س1: ما المراد بالاستهزاء بالدين؟

- الاستهزاء بالدين هو: السخرية والاستخفاف
- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
 - أو شرائع الإسلام.
 - أو آيات القرآن.
 - أو سنة سيّد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

س2: هل هناك فرق بين الجاد والهازل في الاستهزاء بالدين؟ مع التعليل.

الاستهزاء بالدين فعل شنيع لا يدخله الخوض واللعب ولا فرق فيه بين الجاد والهازل، بل الواجب تعظيم الله وآياته ورسوله صلى الله عليه وسلم.

س3: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ . على حكم الاستهزاء بالدين؟

نص صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله تعالى: **(لَا تَعْتَذِرُوا)** أي ليس لكم عذر، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب، بل الواجب تعظيم الله وآياته ورسوله صلى الله عليه وسلم.



أُلخِّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

معنى الاستهزاء بالدين

هو السخرية والاستخفاف.

والسخرية والاستخفاف يكون مثلاً :

- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
- أو بشرائع الإسلام .
- أو بآيات القرآن.
- أو سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.
- أو بعلماء الشريعة لأجل ما هم عليه من العلم الشرعي.
- أو بأهل الصلاح من أجل استقامتهم على الديانة واتباع السنة ، لأنه استهزاء متوجه إلى الدين والسنة في حقيقة الأمر.

الحذر من الاستهزاء بالدين

إن على المسلم أن يتجنب هذا الكفر الشنيع ، فإن الجاد والهازل في إظهار كلمة الكفر على حدّ سواء ، وعليه أن يعمر قلبه بتعظيم الله تعالى ، وتعظيم شرائعه ، وذلك بالتعرف على أسماء الله تعالى الحسنی وصفاته العلی، وما يستحقه من الكمال والعظمة والجلال ، كما ينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عن اللغو والخوض فيما يُسخط الله عز وجل ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم)



